

Distr.: General
25 August 2021
Arabic
Original: English



الدورة السادسة والسبعون

البند 73 (ب) من جدول الأعمال المؤقت *

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية
الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب: التنفيذ الشامل
لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما

تقرير فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقرير فريق الخبراء العامل المعني
بالمنحدرين من أصل أفريقي، وفقاً لقرار الجمعية العامة 237/75.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/76/150

011021 160921 21-11641 (A)



تقرير فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي عن دورتيه السادسة والعشرين والسابعة والعشرين ****

الضرورة الملحة للتحرك الفوري: العنصرية النّظمية والفرص التي يتيحها عام 2021

موجز

في هذا التقرير، يقدم فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي موجزا للمناقشات التي جرت في دورتيه السادسة والعشرين والسابعة والعشرين. وخلال الدورة السابعة والعشرين، ناقش الفريق العامل العنصرية النّظمية والدروس المستفادة من عام 2020. وخلص إلى أن عام 2020 سلط الضوء على مظاهر العنصرية النّظمية والتمييز الهيكلي المتفشية منذ أمد طويل والتي جعلت المنحدرين من أصل أفريقي يعانون على مرّ التاريخ من وضع مُجحف وحالت دون تمتعهم الكامل بحقوق الإنسان الخاصة بهم. ويلزم اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة التفاوتات العرقية في مجال الصحة وإنهاء العنصرية النّظمية في مجالي إنفاذ القانون والعدالة الجنائية. ولا يمكن التصدي للعنصرية النّظمية إلا من خلال تقييم الماضي بصدق، ولا سيما عواقب الاتجار بالأفارقة المستعبدين والاستعمار.

*** قُدم هذا التقرير بعد انقضاء الموعد النهائي لتضمينه آخر التطورات.

*** المرفق الذي يحتوي على قائمة الحضور متاح على الرابط التالي:

https://ohchr.org/Documents/Issues/Racism/WGEAPD/Annex_A.76.Slot2431.pdf

أولا - مقدمة

1 - عقد فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي دورته السادسة والعشرين في الفترة من 23 إلى 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 ودورته السابعة والعشرين في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2020. وبسبب جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، عُقدت الدورتان بشكل افتراضي. وخلال الدورة السادسة والعشرين، عقد الفريق العامل جلسة خاصة، وكذلك سلسلة من خمس مشاورات إقليمية مع المجتمع المدني. وشهدت الدورة السابعة والعشرين، التي عُقدت بشأن موضوع "الضرورة الملحة للتحرك الفوري: العنصرية النظامية والدروس المستفادة من عام 2020"، مشاركة ممثلي الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والإقليمية والمجتمع المدني وأعضاء حلقات النقاش المدعويين (انظر المرفق).

2 - ويُقدّم هذا التقرير وفقا لقرار الجمعية العامة 237/75، الذي دعت فيه الجمعية مجلس حقوق الإنسان، عن طريق رئيسة الفريق العامل، إلى تقديم تقرير عن أعمال الفريق العامل. ويتضمن الفرعان الثالث والرابع موجزا لوقائع الدورة السابعة والعشرين. ويسلط الفرع الخامس الضوء على الشواغل الملحة المتعلقة بحقوق الإنسان الخاصة بالمنحدرين من أصل أفريقي التي حُدّدت من خلال عملية تشاورية. ويتضمن الفرع السادس استنتاجات الفريق العامل وتوصياته.

ثانيا - الأنشطة التي اضطلع بها الفريق العامل

3 - قدم الفريق العامل في تقريره إلى مجلس حقوق الإنسان خلال دورته الثامنة والأربعين معلومات محدّثة مُفصّلة عن الأنشطة المضطلع بها خلال الفترة المشمولة بالتقرير (A/HRC/48/78). ويتشرف الفريق العامل بأن يوجه انتباه الجمعية العامة إلى تلك الوثيقة.

ثالثا - تنظيم الدورة السابعة والعشرين

ألف - افتتاح الدورة

4 - في البيان الافتتاحي، دعت الأمانة العامة المساعدة لحقوق الإنسان إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وجماعية للتصدي بفعالية للعنصرية النظامية والتمييز العنصري، وكذلك لأوجه عدم المساواة الاجتماعية - الاقتصادية والإقصاء والتهميش والظلم التي تؤثر على المنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم. وأكدت على الحاجة إلى تقييم الماضي بصدق للاعتراف بعواقب الاتجار عبر المحيط الأطلسي على الأفارقة ومعالجتها. وأكدت من جديد التزام الأمم المتحدة بمكافحة العنصرية، كما يتجلى في نداء الأمين العام إلى العمل من أجل حقوق الإنسان، وشبكة الأمم المتحدة المعنية بالتمييز العنصري وحماية الأقليات، وعمل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان 1/43. وأشارت الأمانة العامة المساعدة إلى أن الذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، واستعراض منتصف المدة للعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 توفر منابر لوضع المساواة والإنصاف بين الأعراق في صميم جداول الأعمال العالمية والوطنية، ودعت الدول الأعضاء إلى التصرف على أساس الالتزامات الحالية لحظر التمييز العنصري والقضاء عليه وإلى إيلاء الأولوية للموارد

والإجراءات الملموسة اللازمة لجعل هذه اللحظة نقطة تحول حاسمة في إعمال حقوق الإنسان للمنحدرين من أصل أفريقي.

باء - انتخاب الرئيسة - المقررة

- 5 - أُقِرَّ تعيين دومينيك داي رئيسة - مقررة للفريق العامل.
- 6 - وشكر الرئيس - المقرر المنتهية ولايته، أحمد زيد، سائر الخبراء والدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني على الدعم المقدم له خلال فترة ولايته، ورحب بالرئيسة - المقررة الجديدة.
- 7 - وأثنت السيدة داي على الرئيس - المقرر المنتهية ولايته وأعربت عن امتنانها لتكليفها بهذا الدور في وقت بالغ الأهمية في ولاية الفريق العامل.

جيم - تنظيم الأعمال

- 8 - أقر الفريق العامل جدول الأعمال وبرنامج العمل لدورته السابعة والعشرين.

رابعا - ”الضرورة الملحة للتحرك الفوري: العنصرية النظامية والدروس المستفادة من عام 2020“: موجز المداولات

- 9 - كرس الفريق العامل دورته السابعة والعشرين، التي عُقِدَتْ في شكل أربع حلقات نقاش، لموضوع ”الضرورة الملحة للتحرك الفوري: العنصرية النظامية والدروس المستفادة من عام 2020“. وقبل انعقاد الدورة، أصدر الفريق العامل تقريراً مواضيعياً بشأن جائحة كوفيد-19 والعنصرية النظامية والاحتجاجات العالمية (A/HRC/45/44)، وهو تحليل آني لجائحة كوفيد-19، ولتصاعد استخدام العنف في إنفاذ القانون، وللتحديات الفريدة التي يواجهها المنحدرون من أصل أفريقي. وعُرض التقرير على مجلس حقوق الإنسان في دورته الخامسة والأربعين.

- 10 - وبدأت حلقة النقاش الأولى، بشأن موضوع ”جائحة كوفيد-19 بوصفها كارثة وحافزا“، بعرض للنتائج الرئيسية التي خلص إليها التقرير المواضيعي للفريق العامل قدمته رئيسته. وفي التقرير، أثار الفريق العامل تساؤلات بشأن الأثر الناجم عن جائحة كوفيد-19 والتوقعات المتعلقة بإفلات الشرطة من العقاب وتصاعد عنف الشرطة باعتبارها تحدث بمعزل عن بعضها البعض. وعلى النقيض من ذلك، أظهر التقرير وجود روابط منهجية وعنصرية نظامية. فالارتفاع المفرط في نسبة المنحدرين من أصل أفريقي بين المرضى المصابين بأمراض مزمنة والعمال الأساسيين ليس من باب الصدفة تماماً كما هو الشأن بالنسبة لقيام عناصر إنفاذ القانون بإنفاذ اللوائح التنظيمية وأحكام النظام العام المتعلقة بكوفيد-19 بشكل غير متناسب ضد المنحدرين من أصل أفريقي وضد الاحتجاجات المناهضة للعنصرية. وهذه الموروثات التي خلفتها سنوات من ممارسات العنصرية والقمع النظامية تستمد جذورها من الاستعمار والاتجار بالأفارقة المستعبدين وتهريبهم. ولاحظت أن النظرة السائدة لجائحة كوفيد-19 باعتبارها حالة طوارئ صحية عامة تؤثر على المجتمعات المحلية على قدم المساواة ودون تمييز هي نظرة خاطئة. وناقشت التصنيف البديل الذي وضعه الفريق العامل للجائحتين المتلازمتين، وهما كوفيد-19 والتصاعد المتزامن معها في العنف الذي تمارسه الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي، باعتباره وسيلة للاعتراف بالتفاوتات العرقية وإفساح المجال

من أجل التصدي بشكل مُجدٍ لمظاهر الظلم العنصري والعنصرية النظامية التي يتم التغاضي عنها في وقت يكتنفه عدم اليقين وعدم الاستقرار والخوف على الصعيد العالمي.

11 - وناقشت الرئيسة التنفيذية لمنظمة النهوض بالمساواة الصحية ومؤسستها، أوتشي بلاستوك، أوجه عدم المساواة الصحية القائمة على أسس عرقية في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أحد أعراض ممارسات العنصرية ونزعة تفوق العرق الأبيض المتجذرة. ولاحظت أن الأمريكيين السود يعانون من أقصر متوسط عمر متوقع وأعلى معدلات لوفيات الرضع والأمهات، وناقشت كذلك العوامل الكامنة وراء تحمل مجتمعات السود أكبر عبء من الوفيات الناجمة عن كوفيد-19، بما في ذلك ارتفاع نسبة المنحدرين من أصل أفريقي في صفوف العمال الأساسيين مقارنة بغيرهم، واعتماد هذا المجتمعات بشدة على وسائل النقل العام، ونقص فرص الوصول إلى خدمات الفحص والرعاية الصحية عالية الجودة، وارتفاع عبء الأمراض المزمنة بين المنحدرين من أصل أفريقي. وأثارت الدكتور بلاستوك أيضا شواغل بشأن الأدلة التي تكشف التحيز الضمني والمواقف السلبية تجاه المرضى السود بين العاملين الصحيين، وكذلك بشأن التحيزات ذات الطابع العنصري في الخوارزميات التي تستخدمها نظم الرعاية الصحية. ولاحظت أن الإجهاد المزمن الناجم عن التعايش مع العنصرية بشكل يومي له أثر واضح على متوسط العمر المتوقع والصحة ويرسخ عدم ثقة الأمريكيين السود في نظام الرعاية الصحية. وتتطلب تجليات العنصرية الهيكلية هذه تغييرا هيكليا لمعالجة المحددات الاجتماعية الرئيسية للصحة، ولا سيما إمكانية الوصول إلى سكن آمن ولائق، والعمل المدفوع الأجر، والتعليم الجيد، والغذاء الصحي، والرعاية الصحية.

12 - وتحدثت المقررة الخاصة المعنية بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، تالينغ موفوكينغ، عن العنصرية الهيكلية باعتبارها سببا جوهريا للتفاوتات الصحية. وناقشت ضعف المنحدرين من أصل أفريقي بشكل خاص في مواجهة كوفيد-19 كنتيجة مباشرة للنظم الراسية على أرضية الممارسات التمييزية التي توزع بشكل منهجي الموارد والسلطة والفرص على أسس عرقية. والحد من أوجه التفاوت الهيكلية في مجال الصحة يقتضي مكافحة العنصرية النظامية والتصدي لعدم المساواة في توزيع السلطة داخل المجتمع. وشددت على أهمية اتباع نهج متعدد الجوانب في هذا المسعى. وأشارت المقررة الخاصة إلى أن حق الإنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية يرتبط بغيره من حقوق الإنسان ارتباطا لا ينفصم. كما أثارت شواغل محددة بشأن خطر التحيز القائم على أسس عرقية في التكنولوجيات الصحية الناشئة، وسلطت الضوء على الحواجز التي تواجهها النساء المنحدرات من أصل أفريقي في التمتع بحقوقهن في الصحة الجنسية والإنجابية، ولاحظت تعرض الكثير من المنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم للتلوث بمستويات مرتفعة. وفيما يتعلق بجائحة كوفيد-19، ناقشت الحاجة إلى زيادة الموارد المتاحة للأنظمة الصحية وتخصيصها بشكل أكثر إنصافا، والتزامات الدول بضمان سلامة لقاحات وعلاجات كوفيد-19 وإتاحتها وسهولة الوصول إليها وتحمل تكاليفها.

13 - وخلال الحوار التفاعلي، أكد السيد ريد أن أثر العنصرية النظامية على الحالة الصحية للمنحدرين من أصل أفريقي له جذور تاريخية تمتد إلى سوء التغذية والمعاملة النفسية التي كانوا يعيشونها. وردا على سؤال طرحه أحد أعضاء الفريق العامل، وهو ريكاردو أ. سونغا الثالث، أكدت الدكتورة بلاستوك أهمية إدراج معايير الضعف، مثل الأصل العرقي والانتماء الإثني، في تميم لقاح كوفيد-19 لضمان الإنصاف في توزيعه في داخل البلدان وفيما بينها. وأعربت المقررة الخاصة المعنية بالحق في الصحة عن قلقها إزاء خطر قيام بعض الدول بتأمين اللقاح لمواطنيها، على حساب دول أخرى، في انتهاك لالتزاماتها الدولية. وردا

على أسئلة طرحها السيد ريد وممثل البرازيل بشأن جمع البيانات، أكدت الدكتورة بلاكستوك أن الأصل العرقي ينبغي أن يُدرج بصورة منهجية في جمع البيانات المتعلقة بالصحة. وأضافت المقررة الخاصة أن البيانات المصنفة حسب العرق ضرورية لإرشاد السياسات والتمويل في مجال الصحة. وردا على سؤال طرحه أحد أعضاء الفريق العامل، وهو سابيلا غوميدزي، أشارت المقررة الخاصة إلى أن القيود المفروضة على السفر وإجراءات مراقبة الحدود ينبغي أن تخلو من العنصرية والتمييز العنصري، وفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

14 - ركزت حلقة النقاش الثانية على العنصرية النظامية وعنف الشرطة. وعرضت إيماني جاكين براون، الباحثة في وكالة Forensic Architecture، النتائج التي توصلت إليها الوكالة بشأن وحشية الشرطة في مواجهة الاحتجاجات التي نُظمت في إطار حركة "حياة السود مهمة" في الولايات المتحدة. ففي الفترة بين أيار/مايو وكانون الأول/ديسمبر 2020، وُثِّق أكثر من 1 000 حادث من حوادث العنف وسوء السلوك التي تعرض لها الناشطاء في حركة "حياة السود مهمة" على أيدي عناصر إنفاذ القانون. وشددت على أن هذه المعاملة القمعية تشكل نمطا سلوكيا بنيويا واسع الانتشار ينتهك المبادئ والقواعد الأساسية الدولية. واستفاضت في الحديث عن دور مؤسسات إنفاذ القانون والمؤسسات القضائية في إدامة ثقافة الإفلات من العقاب وعن غياب المساءلة الذي يحول دون تمكّن الضحايا من التماس الإنصاف. وأوصت بأن تتخذ الدول الأعضاء تدابير لوقف استخدام ما يسمى بالأسلحة الأقل فتكا في التصدي للشغب، ودعت الولايات المتحدة إلى الالتزام بجبر الضرر عن مخلفات القمع العنصري.

15 - وتحدثت مديرة البرامج بمؤسسة "AfroResistance"، آنا باريتو، عن قضايا حقوق الإنسان التي يواجهها المنحدرون من أصل أفريقي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي خلال جائحة كوفيد-19. ولاحظت الزيادة الحادة في الهجمات التي يتعرض لها قادة المجتمعات المحلية والمدافعون عن حقوق الإنسان. وأعربت عن قلقها إزاء الزيادة المسجلة في معدلات قتل الإناث والعنف الجنساني و "القتل السياسي للإناث"، وكذلك إزاء النهوض بقوانين وسياسات تقيد الوصول إلى خدمات العدالة الإنجابية خلال جائحة كوفيد-19. وأوصت في هذا الصدد بإنشاء هيئات وطنية ومجتمعية متعددة التخصصات لمنع العنف ضد النساء والفتيات. وأعربت أيضا عن قلقها إزاء حالة المهاجرين السود الموجودين في منطقة الحدود بين بنما وكولومبيا الذين يقيمون في مخيمات يعانون فيها من نقص فرص الوصول إلى خدمات الفحص والصحة العامة.

16 - وناقش محامي الحقوق المدنية، بنجامين كرامب، الأسباب الجذرية لإفراط ضباط الشرطة في استخدام القوة ضد الفئات من غير البيض المهمشة في الولايات المتحدة. وأوضح أن وفاة جورج فلويد وبيرونا تايلور وأحمد أربيري وغيرهم من الأميركيين السود لم تكن مصادفة، بل هي نتيجة إرث طويل الأمد من العنصرية والقمع النظميين السائدين في الولايات المتحدة منذ عام 1619، وهو أول عام أُحْضِر فيه الأفارقة المستعبدون إلى أمريكا. وأضاف أن التحيز الضمني في إنفاذ القانون تدلل عليه البيانات التي تبين أن عمل الشرطة يتسم بالتعسف مع غير البيض بشكل غير متناسب. فعلى سبيل المثال، تزيد على 75 في المائة نسبة عمليات الخنق بالضغط على العنق من جانب ضباط إنفاذ القانون ضد رجال من غير البيض. ولاحظ أن الاحتجاجات العالمية ضد العنصرية والتمييز على أساس لون البشرة وكرهية الأجانب التي أعقبت مقتل جورج فلويد تشكل محركا للتغيير السياسي والهيكل. ورحب باعتماد مجلس نواب الولايات المتحدة قانون جورج فلويد للعدالة والشرطة كخطوة أولى في الاعتراف بالإرث التاريخي للعنصرية والقمع النظميين ضد غير البيض.

17 - وخلال الحوار التفاعلي، وردا على أسئلة طرحها أعضاء الفريق العامل، أسهبت السيدة براون أكثر في الحديث عن التدابير التشريعية والسياساتية التي يتعين اتخاذها لمنع ومكافحة عنف الشرطة ووحشيتها ضد المنحدرين من أصل أفريقي. وأوصت بأن يعتمد كونغرس الولايات المتحدة تشريعا وفقا لأحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. ورأت أن الدول الأعضاء ينبغي أن تركز جهودها على تلبية المطالب المتعلقة بالتعويض والعدالة الإصلاحية بدلا من إصلاح الشرطة، إذ ثبت أن إصلاحها غير كاف لمواجهة التحيز ذي الطابع العنصري في إنفاذ القانون. وأضافت أن التعويضات المالية والإدراكية ينبغي أن تعالج النطاق الكامل للتمييز الذي يتعرض له المنحدرون من أصل أفريقي، بما يشمل العنصرية البيئية والعنصرية في مجال الصحة العامة. ولاحظت السيدة باريتو أن الاستجابات السياسية ينبغي أن تولي اهتماما خاصا للفئات الضعيفة، مثل الأطفال والعمال المنزليين. وعرض ممثلو جنوب أفريقيا والاتحاد الأوروبي والبرازيل وبلجيكا التدابير المتخذة في بلدانهم للتصدي للعنصرية والتمييز العنصري. وأعرب ممثلو المجتمع المدني عن قلقهم إزاء وفاة السود المحتجزين لدى الشرطة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والعنصرية البيئية التي يعاني منها الإكوادوريون المنحدرون من أصل أفريقي.

18 - وعالجت حلقة النقاش الثالثة الأسباب الجذرية للعنصرية النظامية من خلال سبل الانتصاف والتعويضات والمساءلة والعدالة. وناقشت أورسولا دويل، أستاذة القانون بجامعة Northern Kentucky، عدم معالجة الأمم المتحدة لقوانين وممارسات جيم كرو التي سادت في الولايات المتحدة بين عامي 1877 و 1965. ففي تناقض مباشر مع مبادئ حقوق الإنسان المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، اتسمت حقبة جيم كرو بالفصل العنصري في المرافق العامة، ووضع حواجز تحول دون التصويت، والتشريد القسري، وسرقة الأراضي، ومذلة الديون، وتأجير المحكوم عليهم، وحظر "التسكع"، والاعتصاب، والتعذيب، والإعدام خارج نطاق القانون. وأوضحت أن هيئات الأمم المتحدة لم تتحرك دعما للادعاءات التي أثارها الأمريكيون المنحدرون من أصل أفريقي. ولئن كان لدى كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومحكمة العدل الدولية القدرة على التصدي لممارسات التمييز العنصري والفصل العنصري من جانب دول بعينها، كما تجلّى في استجابة الأمم المتحدة تجاه سياسة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، فقد أجمعت بصورة منهجية عن ممارسة سلطتها لإدانة قوانين وممارسات جيم كرو.

19 - وناقش منسق مشروع طريق الرقيق: المقاومة والحرية والتراث، التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تابو نغوما، مسألة التعويضات فيما يتعلق بالتاريخ. وأوضح أن التعويض عن قرون من إنكار إنسانية المنحدرين من أصل أفريقي وتاريخهم وإسهاماتهم في تقدم البشرية ينبغي أن يبدأ بكتابة تاريخ موضوعي خالٍ من التحيزات. وشدد كذلك على أهمية التوصل إلى فهم وإدراك أن آثار العبودية لا تزال تُشكّل معالم الحاضر من خلال العنصرية. ولذلك، فإنهاء العنصرية الهيكلية وإتاحة معاملة عادلة للجميع، أيا كان لون بشرتهم، في جميع مناحي الحياة شرط مسبق "لتضميد جراح" الحاضر والانخراط في العمل الجماعي صوب مستقبل أفضل. وأضاف أن العنصرية، التي تعبر عن نفسها دائما من خلال الكراهية والعنف والتمييز والظلم، تؤثر على الجميع، وليس فقط على الأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي. ولهذا السبب، فالقضاء على العنصرية ضرورة حتمية للجميع في مسعاهم الجماعي إلى أن يصبحوا بشرا مكرّمين.

20 - وخلال الحوار التفاعلي، أبرزت رئيسة الفريق العامل أن أحد العيوب الرئيسية في إطار القانون الدولي يتمثل في عدم قدرته على معالجة مصالح الأقليات الكبيرة داخل الدولة، عندما تختلف هذه المصالح عن مصالح الأغلبية التي تمثلها الدولة على الصعيد الدولي. وأشار أحد أعضاء الفريق العامل، وهو ميشال

بالسرزك، إلى أن الإجراءات الرامية إلى إتاحة سبل الانتصاف والتعويضات ينبغي أن تستند إلى القانون الدولي، ولكن الإطار القائم بشأن التعويضات عن أفعال الدول غير المشروعة دولياً غير كافٍ للتعويض عن الاتجار بالأفارقة المستعبدين عبر الأطلسي وعن الاستعمار. ورداً على ذلك، شددت السيدة دويل على الحاجة إلى إطار جديد ضمن القانون الدولي يربط التعويضات بالأسباب الجذرية التاريخية للعنصرية النظامية ويعالج انتهاكات حقوق الإنسان التي يعاني منها المنحدرون من أصل أفريقي في جميع البلدان. وأشار السيد نغوما إلى أن المناقشة الدائرة حالياً بشأن التعويضات هي استمرار للمطالب التي أعرب عنها الأفارقة المستعبدون منذ إلغاء العبودية، ولاحظ أن علاقات القوة التي تميز نظام العبودية لا تزال تُشكّل معالم المجتمعات حتى الآن. وأشار إلى أن مقتل جورج فلويد وما تلاه من احتجاجات عالمية يمكن أن يؤدي إلى تغيير هيكلي، وشدد على أهمية دعم الأمم المتحدة لهذه الحركة.

21 - وركزت حلقة النقاش الرابعة على الحالة الراهنة في استعراض منتصف المدة للعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي والذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان. وعرضت نائبة رئيسة لجنة القضاء على التمييز العنصري، فيرين شيبيرد، التوصية العامة رقم 36 (2020) بشأن منع ومكافحة اعتماد موظفي إنفاذ القانون ممارسة التصنيف العرقي، التي اعتُمدت في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. ولاحظت أن ممارسة موظفي إنفاذ القانون للتصنيف العرقي تمثل شكوى منتظمة من جانب الفئات المهمشة تاريخياً، ولا سيما المنحدرين من أصل أفريقي، وأشارت إلى أن هيئات معاهدات الأمم المتحدة أوصت الدول الأطراف مراراً باتخاذ تدابير لإنهاء هذه الممارسة. وأوضحت كذلك أنه بالإضافة إلى كون التصنيف العرقي غير مشروع، فهو يفتقر إلى الفعالية ويؤدي إلى نتائج عكسية كأداة عامة لإنفاذ القانون ويُحدث أثراً سلبية وتراكمية على ضحاياه من الأفراد والمجتمعات. وعرضت توصيات محددة فيما يتعلق بالتدابير التشريعية والسياساتية، والتتقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان، وتدابير التوظيف، والعمل الشرطي في المجتمعات المحلية، والبيانات المُصنّفة، والمساءلة، والذكاء الاصطناعي. وينبغي على وجه الخصوص التحقيق بفعالية، ووفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، في حوادث التصنيف العرقي التي تُعزى إلى وكالات إنفاذ القانون، ومقاضاة المسؤولين عنها ومعاقبتهم، ومنح التعويضات للضحايا. وسلطت الضوء على الطابع الابتكاري للتوصية العامة التي عالجت، لأول مرة، النتائج التمييزية للتصنيف الخوارزمي والعمل الشرطي التنبؤي. وأعربت عن قلقها إزاء زيادة استخدام أجهزة إنفاذ القانون للبيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي والتعرف على الأشخاص من سمات وجوههم وغير ذلك من التكنولوجيات الجديدة التي تتطوي على خطر تعميق التحيزات والممارسات التمييزية القائمة بالفعل.

22 - وعرضت عضوة في البرلمان الأوروبي والرئيسة المشاركة للمجموعة المشتركة المعنية بمناهضة العنصرية وبالتنوع، بيبريت هيرزبرغر - فوفانا، التطورات الأخيرة في أوروبا في مجال مناهضة التمييز العنصري. ورحبت باعتماد المفوضية الأوروبية أول خطة عمل لها لمكافحة العنصرية وباعتماد قرار البرلمان الأوروبي الصادر في 26 آذار/مارس 2019 بشأن الحقوق الأساسية للمنحدرين من أصل أفريقي في أوروبا. ولاحظت أن هناك مبادرات قيد المناقشة ترمي إلى تعزيز التنوع داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وأعربت عن قلقها إزاء أثر جائحة كوفيد-19 غير المتناسب على الأشخاص المنتمين للأقليات، ودعت الاتحاد الأوروبي والحكومات الأوروبية إلى أن تأخذ في الاعتبار بشكل أفضل حالة الأقليات الظاهرة عند اتخاذ إجراءات تهدف إلى الحد من أوجه عدم المساواة ومعالجة الفقر.

23 - وناقش محاضر في جامعة دو لا سال (De la Salle University) ومدافع عن حقوق الإنسان في منظمة African Diaspora Insight، جون فيليب بينوندو، حالة المنحدرين من أصل أفريقي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وأوضح أنه في حين أدى غياب السرد التاريخي والاعتراف والبيانات المصنفة إلى تغييب المنحدرين من أصل أفريقي في تلك المنطقة، فإنهم يواجهون من التحامل والتحييز والتمييز ما يمنعهم من إطلاق العنان لإمكاناتهم الكاملة. وشدد على أهمية إنشاء هياكل قانونية تتيح سبل الانتصاف القضائية للفئات المهمشة والمجني عليها. وأضاف أن إصلاحات قطاع التعليم ضرورية للتغلب على التحيزات العرقية المتأصلة والتحامل اللاشعوري ضد الأقليات العرقية. ودعا الدول الأعضاء من منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى التصديق على التزاماتها بموجب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والوفاء بها، وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان وبرنامج أنشطة العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي. وأوصى أيضا بأن تتخذ الدول تدابير لجمع البيانات المصنفة حسب العرق والانتماء الإثني. ودعا أيضا البلدان الأفريقية إلى إدماج إعلان وبرنامج عمل ديربان والعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي في علاقاتها مع بلدان آسيا والمحيط الهادئ على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف. واختتم حديثه بالإعراب عن تأييده الشديد لإقامة المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي وتأسيس صندوق للمنحدرين من أصل أفريقي.

24 - وخلال الحوار التفاعلي، أثنى أعضاء الفريق العامل على اعتماد اللجنة للتوصية العامة رقم 36 (2020) باعتبارها مهمة لمعالجة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب الراسخة الجذور وما يتصل بذلك من تعصب. ولاحظت رئيسة الفريق العامل أثر هذه التوصية الطويل المدى والواسع النطاق. وردا على ذلك، أوضحت السيدة شيرد أن عدم فهم العنصرية النظامية يعزى أساسا إلى أن الدروس المستفادة من التاريخ لا تزال غير معروفة ومُغفلة. وشددت على ضرورة تقديم الاعتذارات والتعويضات. وأسهب السيد بينوندو في الحديث عن أهمية تعزيز المعارف المتعلقة بالمنحدرين من أصل أفريقي الذين يعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتعزيز إنتاج هذه المعارف.

25 - وأعاد ممثل مجموعة الدول الأفريقية وجنوب أفريقيا التأكيد على أن استعراض منتصف المدة للعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي والذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان لهما أهمية بالغة في الجهود الرامية إلى تعزيز تمتع المنحدرين من أصل أفريقي بحقوق الإنسان تمتعا كاملا. وأعربت ممثلة البرازيل عن تأييدها الشديد للمفاوضات المتعلقة بمشروع إعلان للأمم المتحدة بشأن تعزيز حقوق الإنسان للمنحدرين من أصل أفريقي واحترام هذه الحقوق احترامًا كاملا، ولإنشاء المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي. وعرض صندوق الأمم المتحدة للسكان العمل الذي يضطلع به لدعم المنحدرين من أصل أفريقي ومناهضة العنصرية. وأوضح مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، باسم شبكة الأمم المتحدة المعنية بالتمييز العنصري وحماية الأقليات، كيف التزم 20 كيانا من كيانات الأمم المتحدة بتعزيز الجهود الرامية إلى مكافحة التمييز العنصري وحماية الأقليات واستهداف التمييز في الأمم المتحدة. وناقش ممثلون من المجتمع المدني الخطر المتمثل في احتمال إدماج الممارسات والسياسات التمييزية في الخوارزميات وكتابة البرمجيات والمنتجات القائمة على البيانات وأعربوا عن تأييدهم لإنشاء المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي.

خامسا - بعد مرور عام: التركيز على المنحدرين من أصل أفريقي كأصحاب حقوق في مواجهة العنصرية النظامية والإفلات من العقاب

ألف - كوفيد-19 في سياق ثقافة الإنكار والاستغناء

26 - في بداية الجائحة، أبلغ الفريق العامل عن تصاعد عنف الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي بالتوازي مع المخاطر المرتبطة بجائحة كوفيد-19⁽¹⁾. ولاحظ الفريق العامل أن العرق هو "الخييط الرابط" بين كوفيد-19 وإفلات الشرطة من العقاب والاحتجاجات العالمية، ولاحظ متغيرات واعتبارات مترابطة بشكل وثيق. فالفرضيتان القائمتان على الاستغناء والاستنفاد، واللذان كانتا ضروريين لتكوين البنية الاجتماعية للعرق تاريخيا، ما زالتا تشكلان الأساس لترخيص استغلال عمالة المنحدرين من أصل أفريقي وأرواحهم وملكيّتهم الفكرية. وكثيرا ما يتجلى ذلك في دمج الاستدلالات والإشارات الاجتماعية⁽²⁾، أو الاستجابات التي تبدو تلقائية تجاه عدم اليقين والأوضاع غير المسبوق، والتي يبدو أنها تؤكد العنصرية النظامية، بدلا من أن تجسد الالتزامات المعلنة بتفكيكها. وفي هذا الشأن، يمكن رؤية جذور مشتركة وروابط مستمرة بين توقع إفلات القائمين بإنفاذ القانون من العقاب على العنف وإساءتهم لاستعمال السلطة، وتجاهل وإنكار التفاوتات العرقية الجلية في سياق كوفيد-19، والتمايز القائم على أسس عرقية في كيفية استجابة الدول للاحتجاج والمظاهرات.

27 - ويظل عدم أخذ التفاوتات العرقية والعنصرية النظامية بعين الاعتبار في صنع القرارات المتعلقة بجائحة كوفيد-19 مصدر قلق مباشر. ويساور الفريق العامل قلق خاص إزاء بدء تنفيذ حملات التلقيح، دون إيلاء اهتمام يُذكر للتفاوتات العرقية والتضامن الدولي. وقد تسفر التدابير والتدخلات التي تبدو محايدة عن نتائج تمييزية إن لم تُبذل جهود محددة لمكافحة التحيز العنصري. وكما نوقش أعلاه، فإن تقاوم ضعف المنحدرين من أصل أفريقي في مواجهة كوفيد-19 متجذر في العنصرية النظامية التي تجاهلت على مرّ التاريخ الحواجز التي تعوق الوصول إلى الرعاية الطبية، والأمراض المزمنة، ووضعهم كعاملين على الخطوط الأمامية.

28 - وفي هذا الصدد، ناقش الفريق العامل كيف أن التوصيفات، أو نظم التصنيف، ليست محايدة وأنها تعكس الأولويات القائمة على أسس عرقية. وكما حذر الفريق العامل آنذاك، "يجب على الدول أن تعترف بخصوصية احتياجات مجتمعات معينة تجنباً لاحتمال أن يُترك المنحدرين من أصل أفريقي على هامش الأولويات من منظور القانون والسياسات العامة"⁽³⁾. ويشمل ذلك الفقر وعدم المساواة القائمين اللذين سيستمران في التأثير على النتائج المترتبة خلال الجائحة⁽⁴⁾. وفي الولايات المتحدة، أظهرت البيانات في آذار/مارس 2021 أن المستأجرين السود يواجهون تحديات خاصة في تأمين مساكن والبقاء فيها بسبب

(1) انظر A/HRC/45/44.

(2) Tanaz Molapour and others, "Seven computations of the social brain", *Social Cognitive and Affective Neuroscience*, vol. 16, No. 8 (August 2021).

(3) A/HRC/45/44، الفقرات 13-15.

(4) على سبيل المثال، وفقا للمعهد الوطني للإحصاءات والدراسات الاقتصادية، في عام 2018، كان 40 في المائة من سكان ريونيون، الذين ينحدرون في الغالب من أصل أفريقي، يعيشون تحت خط الفقر.

جائحة كوفيد-19⁽⁵⁾. وبالنسبة للمهاجرين المنحدرين من أصل أفريقي، فقد أدى انقطاع تقديم الخدمات أثناء الجائحة إلى إيجاد عقبات أمام التمتع بحقوق الإنسان وسلامة المجتمعات المحلية⁽⁶⁾. وفي عام 2020، دعت الجماعة الكاريبية ومنظمة الدول الأمريكية إلى الإصلاح وإعادة تسجيل النازحين بعد أن تمكن استشاريون خاصون في غيانا من تسخير القوالب النمطية والاستعارات العنصرية للتوصل إلى توافق آراء متعدد القضايا ضد السود في الدورة الانتخابية، على غرار تأثير شركة كمبريدج أناليتيكا (Cambridge Analytica) في ترينيداد وتوباغو قبل بضع سنوات⁽⁷⁾. ومع ذلك، ظلت حالات الفشل في معالجة الأثر المتباين على المنحدرين من أصل أفريقي كمجموعة قائمة، حتى عندما تكون الدول على علم بالأثر المنظور لقرارات صنع السياسات التي تتجاهل الأثر المتغلغل للعرق أو تنكره.

29 - ويحدث ذلك في سياقات متنوعة. ففي إسبانيا، يتعرض المنحدرون من أصل أفريقي لأعلى مستويات التمييز في مجالات الحصول على السكن اللائق والتعليم على أساس ملامحهم البدنية، وهو واقع استمر أو تفاقم خلال جائحة كوفيد-19⁽⁸⁾. وأبلغ المجتمع المدني في كولومبيا بأن الظروف الاجتماعية - الاقتصادية القائمة وضعف إمكانية الوصول إلى البنية التحتية الصحية في مجتمعات المنحدرين من أصل أفريقي يزيد من تفاقم الشواغل المتعلقة بكوفيد-19 وإساءة استخدام سلطة إنفاذ القانون. فبالإضافة إلى ارتفاع معدل الوفيات الناجمة عن كوفيد-19 بنسبة 25 في المائة في صفوف الكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي، يواجه ثلث أفراد هذه الفئة حواجز خطيرة تعوق تمتعهم بحقوق الإنسان، وهو عدد يزيد بنسبة 50 في المائة عن السكان ككل. وأشار إلى الإضراب الوطني الذي بدأ في نيسان/أبريل 2021، والذي أشعل شرارته مقترح ضريبي، باعتباره نتيجة مباشرة لهذه المخاوف المستمرة والمتجاهلة. ومدينة كالي، التي كانت مركز الأحداث، تأوي ثاني أكبر عدد من المنحدرين من أصل أفريقي في أمريكا اللاتينية، وهي التي شهدت أكبر عدد من حوادث عنف الشرطة منذ بدء الإضراب وأكبر عدد من جرائم القتل التي ارتكبتها الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي⁽⁹⁾. وأبلغ في كولومبيا عن عدة آلاف من الادعاءات المتعلقة بالعنف، بما يشمل حالات الوفاة والاختفاء القسري والاحتجاز التعسفي منذ بدء الإضراب⁽¹⁰⁾. وفي كالي، كان 36 في المائة من ضحايا الوفيات المتصلة بالشرطة و 62 في المائة من هذه الوفيات منحدرين

(5) لمزيد من المعلومات، انظر: [www.childtrends.org/publications/racism-and-discrimination-contribute-to-](http://www.childtrends.org/publications/racism-and-discrimination-contribute-to-housing-instability-for-black-families-during-the-pandemic)

[housing-instability-for-black-families-during-the-pandemic](http://www.childtrends.org/publications/racism-and-discrimination-contribute-to-housing-instability-for-black-families-during-the-pandemic).

(6) لمزيد من المعلومات عن التحديات التي يواجهها المهاجرون المنحدرون من أصل أفريقي، انظر: [https://g2red.org/wp-](https://g2red.org/wp-content/uploads/2021/03/Mapping-of-challenges-in-lawful-residence.pdf)

[content/uploads/2021/03/Mapping-of-challenges-in-lawful-residence.pdf](https://g2red.org/wp-content/uploads/2021/03/Mapping-of-challenges-in-lawful-residence.pdf)

(7) *The Great Hack* (2019).

(8) لمزيد من المعلومات، انظر: www.infomigrants.net/en/post/29866/report-discrimination-worsens-in-spain.

(9) لمزيد من المعلومات، انظر تقرير المنظمة الاستشارية المعنية بحقوق الإنسان والمشردين Consultoría para los Derechos Humanos y el Desplazamiento لعام 2021، متاح على الرابط التالي:

[https://codhes.wordpress.com/2021/07/01/presentamos-manual-de-autoproteccion-para-lideres-y-](https://codhes.wordpress.com/2021/07/01/presentamos-manual-de-autoproteccion-para-lideres-y-lideresas-sociales/)

[lideresas-sociales/](https://codhes.wordpress.com/2021/07/01/presentamos-manual-de-autoproteccion-para-lideres-y-lideresas-sociales/)

(10) بيان منظمة Temblores غير الحكومية الصادر في 16 حزيران/يونيه 2021. متاح على الرابط التالي:

www.temblores.org/comunicados

من أصل أفريقي. وسجلت منظمة أخرى من منظمات المجتمع المدني في كولومبيا حوادث اختفاء قسري واحتجاز تعسفي وقتل تعرضت لها أكثر من 82 امرأة من أصل أفريقي⁽¹¹⁾.

30 - وفي أقاليم المحيط الهندي، عانى المنحدرون من أصل أفريقي في البداية من نقص في معدات الحماية الشخصية في ثم من صعوبات متعلقة باللقاحات في الآونة الأخيرة. وبالإضافة إلى ذلك، تضاربت الأزمات الصحية الموازية، بما في ذلك حمى الضنك، مع أزمة كوفيد-19 طوال هذه الفترة، مما أدى إلى وقف خدمات الوقاية من حمى الضنك التي كان يقدمها الموظفون الحكوميون في السابق، وترك السكان عرضة للمخاطر على جبهات متعددة. ووصف العاملون الصحيون الذين يشتغلون بمعدات غير كافية ومنتهية الصلاحية أنفسهم بأنهم يعملون و "سيف داموقليس" مسلط فوق رؤوسهم في جميع الأوقات. وبالإضافة إلى ذلك، تكبد الفنانون الذين يعتمد دخلهم على المشاريع والبرامج الدولية خسائر فادحة في الدخل.

31 - وتأثر احترام الكرامة والإنسانية تأثراً سلبياً طوال فترة تفشي الجائحة. وزاد الاعتماد بقدر أكبر على المنتديات الإلكترونية من الإساءات والمضايقات المألوفة. وفي المملكة المتحدة، ارتفعت نسبة التقارير التي تفيد زيادة الإساءات الإلكترونية أثناء الجائحة بالنسبة للنساء السود والأشخاص خارج التصنيف الثنائي لنوع الجنس⁽¹²⁾. وتناولت تقارير أخرى "مفهوم التبعية" ودوره في معاملة المنحدرين من أصل أفريقي معاملة الأطفال من جانب السلطات، ولا سيما في السياقات الشبيهة بالاستعمار. وفي هذا الصدد، حُرمت هذه الفئة من الموارد والخدمات العامة، وأُعْتُبرت الشواغل والاستفسارات من باب عدم الامتثال الذي يستوجب العقاب.

32 - وأبلغ المنحدرون من أصل أفريقي أيضاً عن تمييع الحدود الفاصلة بين حياتهم العملية والشخصية والتوقعات التي تقتضي منهم أن يكونوا متاحين دائماً للعمل. وبالنسبة للطلاب الذين عادوا إلى منازلهم، أدت صعوبة الحفاظ على اتصال موثوق بالإنترنت للدراسة عن بُعد في الجامعة أو المدرسة الثانوية والافتقار إلى الدعم الشخصي المباشر إلى زيادة معدلات الانقطاع عن الدراسة. وبالنسبة للكثيرين، أسفرت الحاجة إلى خدمة إنترنت فعالة في المنزل عن نفقات كبيرة مع تصاعد انعدام الأمن. ووردت تقارير كثيرة تفيد تزايد انعدام الأمن الغذائي، وكذلك العوز الخفي. وفي كولومبيا، يعتمد أكثر من 80 في المائة من الكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي على الاقتصاد غير النظامي الذي انهار بسبب غياب السفر والسياحة. وقلص ما يقرب من 40 في المائة من الناس استهلاكهم الغذائي اليومي إلى وجبتين أو أقل. وفي أماكن أخرى، أبلغت المجتمعات المحلية أيضاً عن تناقص التضامن، فضلاً عن تقاوم انعدام الثقة، حيث أدت الشواغل المتعلقة بتجنب العدوى إلى تقييد أو وقف التدخلات المجتمعية القائمة، وأفرزت هواجس بشأن تشارك الموارد الصحية وغيرها من الموارد، وأضفت تعقيداً على جهود المعونة المتبادلة. وهذا الوضع، الذي يوصف بالسرقة الثقافية، نشأ مع تحول الجوانب الأساسية لثقافة التضامن إلى تهديدات محتملة. ونتيجة لتأثير الخوف واللامبالاة والتركيز على الذات في أثناء الجائحة، أصيبت المجتمعات المحلية بالشلل. وشمل ذلك الخوف من الشرطة، وكذلك من الممارسات الثقافية الراسخة منذ أمد بعيد للتعبير عن الكرب لما قد تنطوي

(11) انظر www.ohchr.org/Documents/Issues/Racism/WGEAPD/urgency-of-now/csos/ILEX-Accion-juridica.pdf.

(12) Glitch UK and End Violence Against Women Coalition, "The ripple effect: COVID-19 and the epidemic of online abuse", September 2020. متاح على الرابط التالي: <https://glitchcharity.co.uk/wp-content/uploads/2021/04/Glitch-The-Ripple-Effect-Report-COVID-19-online-abuse.pdf>

عليه مخاطر، مثل الوقوف كنفا بكتف عند عتبة منزل الفقيد المقرب، وهي عادة من عادات المنحدرين من أصل أفريقي في أقاليم المحيط الهندي.

33 - ولا تزال أوجه عدم المساواة المألوفة تحرك الاستجابة العالمية لكوفيد-19: فالأولوية في الوصول إلى اللقاحات تتحدد حسب الثروة والقوة الجيوسياسية على حساب الحاجة والمخاطر وحسن المعاملة بين الدول. وقد سعى منتجو اللقاحات إلى التمسك بمطالبات الملكية الفكرية التي قد تحد من إمكانية استنساخ اللقاحات ونشرها في العالم. وبالإضافة إلى ذلك، وحتى في الدول الغنية، أثرت حرب المزايدة على اللقاحات بشكل كبير على الإمداد، مما أدى إلى تلف اللقاحات وانتهاء صلاحيتها في بعض الدول، وإلى ندرة سبل الحصول على اللقاحات أو انعدامها تماماً في دول أخرى. وفي الاتحاد الأوروبي، تسمح بعض الدول بحصول الجميع على اللقاحات، غير أن المهاجرين المنحدرين من أصل أفريقي في دول أخرى، مثل اليونان، لا يستطيعون الحصول على اللقاحات ما لم تكن لديهم أرقام الهوية الوطنية⁽¹³⁾.

34 - وقد ظهر معيار مزدوج قائم على أسس عرقية ودرجة الثروة، حيث يتمتع مواطنو الدول الغنية والمتقدمة بإمكانية الحصول على اللقاح على نطاق واسع. وفي دول أخرى، حيث لا تزال إمكانية الحصول على اللقاحات محدودة أو معدومة، يستمر خطر كوفيد-19 إلى جانب التدخلات غير القائمة على النقل، بما في ذلك العلاجات التي تسعى إلى خفض شدة المرض بالنسبة لمن أصيبوا بالعدوى⁽¹⁴⁾. وتعدّد الحصول على اللقاحات لا يرتبط بالضرورة بمدى توافرها. فحتى في الوقت الحاضر، تُشحن ملايين الجرعات من اللقاحات المنتجة في جنوب أفريقيا إلى أوروبا لتوزيعها⁽¹⁵⁾. وتقيد تقارير بأن الصندوق الاستئماني الأفريقي لشراء اللقاحات توصل عن طريق التفاوض إلى تأمين لقاحات للأفارقة بالتهديد بحظر تصدير جرعات اللقاحات. وتوحي النزعة القومية تجاه مسألة اللقاحات، بما في ذلك لدى أغنى الدول، و"الفصل العنصري في عالم اللقاحات" بأن ميزان القوى سيطر يؤثر تأثيراً كبيراً على علاج كوفيد-19 وإمكانية الوصول إليه ومآل المرض.

35 - وتتفاقم جائحة كوفيد-19 بالنسبة للمنحدرين من أصل أفريقي بسبب الإخفاقات التاريخية للإرادة السياسية في توفير الجبر والتعويض عن الأضرار المستمرة المرتبطة بالاستعمار والاتجار بالأفارقة المستعبدين وتهريبهم. وفي أيار/مايو 2021، أكد الباحثون أن التعويضات المالية كان يمكن أن تخفف من انتقال فيروس كوفيد-19 بنسبة تتراوح بين 31 و 68 في المائة في لويزيانا في الولايات المتحدة، التي تعد من المناطق شديدة التضرر⁽¹⁶⁾. وقد فاقمت التفاوتات العرقية الناجمة عن العنصرية النظامية بشكل واضح الآثار الكارثية التي خلفتها جائحة كوفيد-19 في مجتمعات السود.

(13) Generation 2.0, "Operation freedom or health insecurity?", 6 July 2021. Available at <https://g2red.org/operation-freedom-or-health-insecurity/>

(14) ISGlobal, "Recruitment begins in Mozambique for ANTICOV clinical trial of early treatments for COVID-19", Drugs for Neglected Diseases initiative, 29 July 2021.

(15) Gordon Brown, "The world is making billions of COVID vaccine doses, so why is Africa not getting them?" *The Guardian*, 16 August 2021.

(16) Eugene T. Richardson and others, "Reparations for Black American descendants of persons enslaved in the U.S. and their potential impact on SARS-CoV-2 transmission", *Social Science & Medicine*, vol. 276, May 2021.

36 - وأدى التردد في الإقبال على أخذ اللقاح، من بين أمور أخرى، إلى انخفاض معدلات التلقيح بين المنحدرين من أصل أفريقي ممن لديهم بالفعل فرصة الحصول على اللقاحات. ومن المفارقات أن يكون علم التلقيح في الغرب قد نشأ انطلاقاً من الملكية الفكرية للمنحدرين من أصل أفريقي⁽¹⁷⁾، في حين تسجل معدلات التلقيح بين المنحدرين من أصل أفريقي مستويات منخفضة بشكل غير متناسب في بعض الدول التي تتوفر فيها اللقاحات على نطاق واسع في الوقت الحاضر. وتوفر أسس انعدام الثقة، ومنها الاستخدام المنهجي لأجساد السود في إجراء التجارب الطبية⁽¹⁸⁾، مثالا قويا يوضح كيف يمكن للعنصرية النظامية أن تعيد توجيه الأعراف الثقافية.

37 - وهناك أيضا تجاهل مقلق للشواغل المتداخلة أثناء الجائحة. وعلى سبيل المثال، فالقيود المطبقة على التنقل بهدف تقليل عدد الأشخاص في الشوارع، حسبما أفيّد في كولومبيا ومناطق أخرى في أمريكا اللاتينية، تفرض التنقل أحيانا في أيام معينة على أساس نوع الجنس دون مراعاة الهوية الجنسية أو التعبير الجنسي وعلى نحو يعرض مغايري الهوية الجنسية للخطر بوجه خاص، وهو خطر يزداد حدة بالنسبة للكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي الذين تركز عليهم الشرطة انتباهها بشكل غير متناسب ويتعرضون لتعسفها في استخدام السلطة. وفي المملكة المتحدة، ازدادت نسبة الإساءات والمضايقات على الإنترنت خلال هذا الجائحة، ولا سيما بين النساء السود والأشخاص خارج التصنيف الثنائي لنوع الجنس.

باء - عنف الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي في سياق جائحة كوفيد-19

38 - مع نقشي جائحة كوفيد-19، وعلى الرغم من الخطر المحتدم، بدأ المنحدرون من أصل أفريقي يتعرضون لعميات التوقيف من جانب الشرطة وللعنف على أيدي القائمين على إنفاذ القانون بمعدلات مروعة في بعض الدول. وخلال أزمة كوفيد-19، تخلف ممارسة العمل الشرطي بشكل مشدد وأحيانا متسرع على السود في شخصهم ومجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك تجريم الأطفال المنحدرين من أصل أفريقي، أثارا ضارة على المجتمعات المحلية والأسر، وتعزز مشاعر الارتياب تجاه سلطات إنفاذ القانون⁽¹⁹⁾.

39 - وفي عدة دول، أبلغت مؤسسات حقوق الإنسان عن تصاعد العنف أثناء فترات الإغلاق والحجر الصحي والتباعد الجسدي المقررة نتيجة لجائحة كوفيد-19. وأبلغ عن حوادث تعزيز التصنيف العرقي، وعنف الشرطة، والاستخدام غير المشروع للقوة، وإساءة استعمال السلطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي أو في المناطق التي تضم أعدادا كبيرة من مجتمعات المنحدرين من أصل أفريقي في الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وفي تورونتو، كندا، خلص تقرير صدر في عام 2020 عن ممارسة دائرة شرطة تورونتو للتصنيف العرقي للأشخاص السود والتمييز العنصري ضدهم إلى أن السود كانوا أكثر عرضة للاعتقال والالتهام والإخضاع لاستخدام القوة بشكل استباقي في طائفة واسعة من التفاعلات مع الشرطة، وأكد أن مجتمعات السود تتعرض لضغط غير متناسب من جانب سلطات إنفاذ

(17) Carey Baraka, "Onesimus: the African slave who taught America how to vaccinate itself from smallpox", (17) *Quartz*, 10 May 2020.

(18) A/HRC/45/44، الفقرات 53-56.

(19) A/HRC/45/44.

القانون على نحو يتسق مع نمط العنصرية النظامية والتحيز العنصري المناهض للسود⁽²⁰⁾. ويبلغ المهاجرون المنحدرون من أصل أفريقي في المكسيك عن التعرض للعنف وسوء المعاملة على أيدي موظفي الهجرة والشرطة، بالإضافة إلى تعرضهم للعنصرية في الخدمات والتسهيلات العامة على نطاق أوسع، بما يشمل فرص الحصول على السكن والعمل والتعليم⁽²¹⁾.

40 - وفي كولومبيا، أبلغت منظمات المجتمع المدني عن استخدام العمل الشرطي كآلية من أجل بث الخوف في نفوس المنحدرين من أصل أفريقي، من الأشخاص والمجتمعات، أو إهانتهم أو السيطرة عليهم أثناء جائحة كوفيد-19⁽²²⁾. وقامت بقياس ارتفاع معدلات التصنيف العرقي على أساس لون البشرة ودرجاته المختلفة واكتشفت أن المنحدرين من أصل أفريقي يكونون أكثر عرضة للتغريم في تعاملهم مع الشرطة من الأشخاص غير السود الذين يكونون في وضع مماثل بمعدل يتراوح ما بين مرتين و 14 مرة. وأفادت تقارير المجتمع المدني أيضا بأن الاستخدام غير المقيد لحصص التوقيف والاعتقال يعرض الشباب وغيرهم لتدخل الشرطة بمعدلات متصاعدة دون وجود سبب كاف. وبالإضافة إلى ذلك، وبسبب الطابع اللامركزي للشرطة في كولومبيا، ظل الكثير من حالات إساءة استخدام السلطة مخفية عن السلطات الوطنية أو السلطات الأعلى. وقدم أفراد محدّدون شهادات تفيد بالتحرش، بما يشمل التعرض للفتيش بالتجريد من الملابس، والإجبار على ممارسة تمارين الضغط، والتعرض للاعتداء الجنسي على أيدي الشرطة في عمليات التوقيف والاعتقال الاعتيادية. وأبلغ شباب محتجزون عن إخضاعهم للعمل القسري في مقابل إطلاق سراحهم. واعترف العديد من أفراد الشرطة أنفسهم بممارسة التمييز العرقية ضد المنحدرين من أصل أفريقي وتجريدتهم من إنسانيتهم، واستخدام التعبيرات المجازية العنصرية التي تشبههم بالحيوانات وتهين كرامتهم، واعترفوا صراحةً بأن ذلك أفضى بهم إلى استخدام القوة بصورة أكثر تواترا، واعترفوا بأن لديهم تصورا مؤداه أنه ينبغي لهم حماية المجتمعات المحلية من المنحدرين من أصل أفريقي بدلا من اعتبار الكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي جزءا من مجتمعاتهم المحلية.

41 - واستخدم موظفو إنفاذ القانون تقنيات عرضت المتظاهرين للخطر في بعض الأحيان، منها تقنية تطويق المتظاهرين وحصرهم في مساحة ضيقة ("المحاصرة") التي تم ربطها بتجاوزات ارتكبتها الشرطة في الماضي. وفي مدينة نيويورك، تعرض المنحدرون من أصل أفريقي لأعمال عنفٍ على أيدي الشرطة خلال كوفيد-19 استمرت مع بدء المظاهرات. وأظهرت وثائق التدريب تعليمات بشأن استخدام الدراجات الهوائية "لمضاعفة القوة" من أجل فرض الامتثال من جانب المشاركين في المظاهرات الحاشدة⁽²³⁾.

(20) Ontario Human Rights Commission, *A Disparate Impact: Second Interim Report on the Inquiry into Racial Profiling and Racial Discrimination of Black Persons by the Toronto Police Service* (Ontario, 2020).

(21) S. Priya Morley, "Reckoning with racism against Black migrants in Mexico", Open Global Rights, 16 February 2021.

(22) وفقا لتقرير المجتمع المدني المقدم من مؤسسة ILEX (كولومبيا) في أيار/مايو 2021.

(23) John Bolger and Alice Speri, "NYPD 'goon squad' manual teaches officers to violate protesters' rights", The Intercept, 7 April 2021.

جيم - الاحتجاج والوعي العام والمطالبة العالمية بالتغيير في سياق التفاوتات العرقية وإفلات الشرطة من العقاب

42 - في عام 2021، استمر الاحتجاج الشعبي والمطالبة العالمية بأن تواجه الدول العنصرية النظامية وتعمل على تفكيكها، بالإضافة إلى الإصلاحات والتحقيقات التي حفزتها أحداث السنة (السنوات) السابقة حول العالم. وقد أصبح قتل جورج فلويد وآخرين، فضلا عن التاريخ الطويل لإفلات الشرطة من العقاب وثقافة الإنكار، وضعا لا يُطاق بالنسبة للكثيرين. وطالب الكثير من المتظاهرين بوقف تمويل الشرطة أو إعادة توزيع الموارد العامة بعيدا عن آليات حل المشكلات القائمة على الحبس واستخدام القوة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إنهاء الحصانة المشروطة لحماية الشرطة من المسؤولية المدنية عن سوء السلوك أو الحد من استخدامها لا يزال مطلباً جوهرياً للمتظاهرين⁽²⁴⁾.

43 - ولم تكن مطالب الإنصاف والمساواة والتغيير هذه موضع ترحيب على الصعيد العالمي؛ حيث كانت هناك جهود لتقويضها أو تخريبها. ففي بعض احتجاجات المطالبة بالعدالة العرقية، اكتُشف وجود مخادعين مندسين أو محرضين من القوميين البيض يقفون وراء أعمال العنف وتدمير الممتلكات⁽²⁵⁾. وفي بعض الدول، اتخذ بعض الموظفين العموميين إجراءات لمعاقبة الحق في الاحتجاج السلمي أو إخماده. وفي الولايات المتحدة، صدرت عدة قوانين رداً على الاحتجاجات بلغة فضفاضة بما يكفي لانتهاك الحق في التجمع السلمي والاحتجاج بشكل ذي مغزى⁽²⁶⁾. وفي فرنسا، يسعى مشروع قانون للأمن الشامل إلى الاستجابة للاحتجاجات المدنية، مثل "أصحاب السرات السفراء"، بمنح ترخيص واسع النطاق لثي المنحدرين من أصل أفريقي عن التجمع السلمي والاحتجاج، بما في ذلك حظر نشر صور ضباط الشرطة

(24) في الولايات المتحدة، تعد كولورادو (قانون تعزيز النزاهة في إنفاذ القانون) (2020) (SB20-217) ونيو مكسيكو (قانون الحقوق المدنية (2021) (HB 4)) أول ولايتين تحظران الحصانة المشروطة من الناحية الفعلية. ويبدو أن مدينة نيويورك في طريقها إلى تكون أول مدينة تقيد بشدة الحصانة المشروطة (انظر <https://abcnews.go.com/Politics/york-city-moves-end-qualified-immunity-making-1st/story?id=76752098>).

(25) Neil MacFarquhar, "Many claim extremists are sparking protest violence. But which extremists?", *The New York Times*, 22 June 2020; Mia Bloom, "Far-right infiltrators and agitators in George Floyd protests: indicators of white supremacists", *Just Security*, 30 May 2020.

(26) في الولايات المتحدة، انظر على سبيل المثال في فلوريدا، قانون (2021) HB 1/SB 484 (تعريف موسع لكلمة "الشغب" وعقوبات جديدة للمتظاهرين)؛ وفي أوكلاهوما، قانون (2021) HB 1674 (عقوبات على المتظاهرين الذين يعرقلون حركة المرور، وحصانة للسائقين الذين يدهسون المتظاهرين، ومسؤولية للمنظمات التي تعمل مع المتظاهرين)؛ وفي تينيسي، قانون (2019) SB 0902 (عقوبات جديدة للمتظاهرين الذين يعرقلون حركة المرور) وقانون (2020) HB 8005/SB 8005 (عقوبات مشددة على الاحتجاجات "المزعجة"، حيث يمكن أن يواجه المتظاهرون الذين يسدون شارع أو رصيف مشاة أو يجعلون استخدامهم "مزعجا إلى حد غير معقول" عقوبة تصل إلى السجن لمدة عام واحد)؛ وفي داكوتا الشمالية، القانون (2020) HB 1304 (عقوبات جديدة للمتظاهرين الذين يخفون هويتهم بأقنعة أو أغطية أو أي وسيلة أخرى "تخفي أي جزء" من وجه الفرد أثناء ارتكاب جريمة جنائية، مثل عبور الطريق على الأقدام بصورة مخالفة لأنظمة السير، من أجل تجنب التعرف عليه أو تحديد هويته)؛ وفي غرب فرجينيا، القانون (2018) HB 4618 (إلغاء مسؤولية الشرطة عن الوفيات أثناء فض الشغب والتجمعات غير المشروعة؛ وإذا طُلب من أحد المارة المساعدة في الفرض وامتنع عن القيام بذلك، فإنه "يعتبر مثيرا للشغب")؛ وفي يوتا القانون (2020) SB 173 (عقوبات جنائية على الاحتجاجات التي تعطل الاجتماعات التشريعية أو غيرها من الاجتماعات الحكومية؛ وتوسيع مفهوم "السلوك المخل بالنظام" ليشمل التسبب بشكل متهور في إزعاج الجمهور بإحداث "ضوضاء غير معقولة" يمكن سماعها في اجتماع رسمي أو عرقلة حركة المشاة أو رفض مغادرة اجتماع رسمي عندما يطلب منه ذلك القائمون بإنفاذ القانون). انظر: www.icnl.org/usprotestlawtracker/?location=&status=enacted&issue=&date=&type=

المتورطين في سوء السلوك العام؛ وتعزيز تكنولوجيا التعرف على الأشخاص من سمات وجوههم. وزيادة خصخصة العمل الشرطي؛ وحل جمعيات الدفاع المشروع عن حقوق الإنسان؛ واستهداف تمويل المنظمات غير الحكومية. وفي كولومبيا، أسفر استخدام الغاز المسيل للدموع والتدابير الشرطية لمكافحة الشغب عن إصابة الكثيرين بجروح دائمة ومزمنة، فضلا عن تفاقم الخوف وانعدام الثقة في المجتمع المحلي. وبالاقتتران مع اتخاذ الجائحة أساسا لتقييد حرية التنقل وحرية التجمع، فإن الأشخاص الأكثر تعرضا للمخاطر خلال الجائحة هم أنفسهم الذين يواجهون أيضا أقسى انتهاكات حقوق الإنسان.

44 - وبالإضافة إلى ذلك، فإن أنشطة الإعلام والتوعية الواسعة النطاق لم تُسفر دائما عن تحسين فهم الجمهور للعوامل المحركة للعنصرية النظامية وموروثاتها في بعض الدول التي أبلغ فيها المجتمع المدني والمجتمعات المحلية عن ارتكاب الشرطة حوادث عنف خطيرة ضد المنحدرين من أصل أفريقي مع تسليط الضوء على هذه الحوادث. فعلى سبيل المثال، على الرغم من الاحتجاجات التوعوية التي سلطت الضوء على مقتل أداما تراوري وآخرين على أيدي الشرطة، أفادت أغلبية ساحقة من الناس في فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة أنها تعتقد أن نسبة العنصرية بين أفراد الشرطة لا تزيد عن نسبتها في الأوساط المهنية الأخرى، وظل مستوى ثقة الجمهور في الشرطة مرتفعا، حيث لم تتجاوز 18 في المائة نسبة المجيبين الذين أعربوا عن اعتقادهم بأن نسبة العنصرية في أوساط الشرطة أكبر من نسبتها في المهن الأخرى⁽²⁷⁾. وعلى الرغم من ارتفاع هذا العدد إلى الضعف تقريبا بين الشباب في البلدان الثلاثة، فإن تلك البيانات ربما تعكس كيف قاوم الرأي العام فكرة وجود عنصرية نظامية متفشية بدلا من تقبلها، ولا سيما في غياب بيانات مصنفة ذات صلة تكفي لتوضيح الواقع الذي يعيشه المنحدرين من أصل أفريقي.

45 - ولم يؤثر تضخيم الخطاب بشأن العنصرية النظامية بالضرورة على عملية صنع القرار خارج نطاق العمل الشرطي. ففي لندن، في آذار/مارس 2021، احتج طلاب مدرسة خاصة على فرض حظر على قصات الشعر الأفريقية، حيث زُعم أن الشعر الطبيعي للمنحدرين من أصل أفريقي يمكن أن يحجب بشكل غير ملائم الرؤية أمام التلاميذ الآخرين في الصف الدراسي⁽²⁸⁾. وفي بعض الدول، بما فيها الولايات المتحدة، طُلب سن تشريع من أجل السماح للمنحدرين من أصل أفريقي باستخدام تسريحات شعرهم الطبيعية في أماكن العمل.

46 - وبالمثل، لم تسهم الاحتجاجات الشعبية أو الإجراءات الجنائية أو المطالب العالمية في إصلاح العمل الشرطي بشكل منهجي. ففي الولايات المتحدة، قتلت الشرطة في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2021 ما عدده 89 شخصا من أصل أفريقي، بمن فيهم المرافقة ماخيا براينت، ودونتي رايت البالغ من العمر 20 عاما، وأندرو براون الابن البالغ من العمر 42 عاما⁽²⁹⁾. ووفقا للمنظمة المعنية باستعراض أعمال العنف التي ترتكبها الشرطة (Mapping Police Violence)، يزيد احتمال قتل السود على أيدي الشرطة ثلاث مرات مقارنة بغيرهم، وعندما تقتل الشرطة أحد الأشخاص السود، يكون الاحتمال الأكبر أنه

Guillaume Farde and Floriane Labarussiat, "La confiance police-population en 2021: le décrochage des 18-24 ans", note de recherche, Baromètre de la confiance politique (Sciences Po CEVIPOF, 2021) متاح على الرابط التالي: http://www.sciencespo.fr/cevipof/sites/sciencespo.fr/cevipof/files/NoteBaroV12_GF%26FL_confiancepolice_mars2021_Versionfinale2.pdf

BBC, "Pimlico Academy pupils stage protest over 'racist' uniform policy", 31 March 2021 (28)

Nolan D. McCaskill, "Police are still killing people at the same rate as before", Politico, 25 May 2021 (29)

غير مسلح ويكون الاحتمال الأضعف أنه يشكل تهديدا لسلامة شخص آخر⁽³⁰⁾. وفي فرنسا، أظهرت دراسة استقصائية للهيئة المستقلة للمدافعين عن الحقوق (Défenseur des droits) أن احتمال توقيف الشباب المنحدرين من أصل أفريقي وتفتيشهم يزيد عشرين مرة عن احتمال توقيف أي مجموعة ذكورية أخرى وتفتيشها⁽³¹⁾. وفي أستراليا، شكل الشباب المنحدرون من أصل أفريقي (ولا سيما من جنوب السودان) في آذار/مارس 2021 نسبة 19 في المائة من الشباب المحتجزين، وهي نسبة غير متناسبة إلى حد كبير مع أعدادهم في البلد⁽³²⁾.

دال - ظهور قيادة هامة في دوائر الأمم المتحدة والدول والمجتمع المدني في عام 2021

47 - في داخل الأمم المتحدة ووكالاتها، واستجابة لمطالب الدول الأعضاء والمجتمع المدني، اتخذت القيادة خطوات هامة لمواجهة العنصرية النظامية ومعالجتها في عام 2021. ويثني الفريق العامل بشدة على مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لتقريرها عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للأفريقيين والمنحدرين من أصل أفريقي من الاستخدام المفرط للقوة وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان على يد الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين (A/HRC/47/53) وعلى التعاون المثمر طوال عملية الصياغة. وفي تموز/يوليه 2021، اتخذ مجلس حقوق الإنسان القرار 21/47، الذي يقدم للدول التوجيه والتشجيع في تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير المفوضة السامية، بما في ذلك إنشاء آلية خبراء جديدة تركز على العنصرية النظامية في إنفاذ القانون. وفي آب/أغسطس 2021، أنشأت الجمعية العامة المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي، وهو منتدى تشاوري للخبراء من شأنه أن يوفر القيادة والعناية المستمرتين فيما يخص المسائل الملحة المتعلقة بالمنحدرين من أصل أفريقي على الصعيد العالمي.

48 - واعتمد بعض المنظمات الحكومية الدولية والدول الأعضاء إصلاحات تدريجية وأحدثت تغييرات في النظم المتصلة بالعنف الذي تمارسه الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي. وفي الولايات المتحدة، أدانت هيئة محلفين في مينيسوتا في نيسان/أبريل 2021 الضابط السابق ديريك شوفين بتهمة القتل العمد من الدرجة الثانية لقتله جورج فلويد في أيار/مايو 2020. وفي حكم تاريخي صدر في 31 آب/أغسطس 2020، حكمت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان ضد الأرجنتين في قضية *أكوستا مارتينيز وآخرين ضد الأرجنتين (Acosta Martínez y otros v. Argentina)*، ولاحظت أن القضية "نموذج لاضطهاد مجتمع المنحدرين من أصل أفريقي ووصمه"، وحثت الدولة على تدريب أفراد الأمن بصورة منهجية فيما يتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري ضد المنحدرين من أصل أفريقي، وألزمت الدولة بتقديم تقارير علنية عن احتجاز المنحدرين من أصل أفريقي.

(30) Andrew R. Chow, "People expected police behavior to change after George Floyd's murder. The numbers tell a different story", *Time*, 13 May 2021. Available at <https://time.com/6046645/police-killings-2021/>.

(31) Dunja Mijatovic, "Opinion: Europe must wake up to racism, Afrophobia", *Deutsche Welle*, 21 March 2021.

(32) Stephane Shepherd, "Opinion: too many young African-Australians are in jail. Some blame police, but the data tells a more complex story", *ABC News*, 25 March 2021.

49 - وقبل حلول موعد استعراض منتصف المدة للعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي والذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، أجرى الفريق العامل خمس مشاورات إقليمية مع المجتمع المدني في دورته السادسة والعشرين⁽³³⁾ وجمع إسهامات خطية من المجتمع المدني والدول الأعضاء والمنظمات الدولية استجابة لدعوتين لتقديم إسهامات بشأن استعراض منتصف المدة للعقد (كانون الثاني/يناير 2020) وحالة حقوق الإنسان الراهنة للمنحدرين من أصل أفريقي (حزيران/يونيه 2021)⁽³⁴⁾. وقد أعلنت ثماني دول ومنظمات إقليمية عن انطلاق فعاليات العقد رسمياً⁽³⁵⁾، واتخذت عدة دول تدابير تشريعية وسياساتية لصالح المنحدرين من أصل أفريقي.

50 - وفي كندا، وضع التجمع البرلماني للسود توصيات للحكومة من أجل معالجة الحواجز النظامية التي تعزز التمييز ضد المنحدرين من أصل أفريقي، من بينها إتاحة إمكانية الحصول على معونة مالية تصل إلى 250 000 دولار للأعمال التجارية المملوكة للسود أو أصحاب المشاريع من السود سواء لأغراض الأعمال التجارية الناشئة أو الأعمال التجارية الصغيرة القائمة التي تهدف إلى الربح⁽³⁶⁾، وذلك بغية إطلاق العنان لإمكانات الكنديين المنحدرين من أصل أفريقي الذين يكافحون من أجل الحصول على معونة مالية. وفي تونس، أسفر اعتماد المرسوم رقم 203-2021 عن إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة التمييز العنصري، وشكلت الدولة جهازاً للنظر في الكيفية التي يؤثر بها صنع القرارات المتعلقة بالسياسات العامة على السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

51 - ومن بين أحدث التطورات، يبشر الفريق العامل باعتماد خطة عمل الاتحاد الأوروبي لمكافحة العنصرية للفترة 2020-2025⁽³⁷⁾ وإطلاق "خطة لتحقيق الإنصاف على نطاق الحكومة بأسرها تتناسب مع حجم الفرص والتحديات التي نواجهها" في الولايات المتحدة في عام 2021⁽³⁸⁾. ويرحب الفريق العامل كذلك بالمبادرات المحلية والوطنية والإقليمية الرامية إلى الاضطلاع بتقصي الحقيقة وإتاحة أشكال محدودة من جبر الضرر، مثل خطة جبر الضرر ذات النقاط العشر للجماعة الكاريبية، وتطهير الأماكن العامة،

(33) انظر: www.ohchr.org/EN/Issues/Racism/WGAfricanDescent/Pages/Session26.aspx.

(34) جميع الإسهامات المكتوبة التي قُدمت متاحة على الرابط التالي: <http://www.ohchr.org/EN/Issues/Racism/WGAfricanDescent/Pages/urgency-of-now.aspx>.

(35) يمكن الاطلاع على جميع لمختلف الإجراءات التي اتخذتها الدول على الموقع الشبكي للعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، الذي تتعده إدارة التواصل العالمي (www.un.org/en/observances/decade-people-african-descent/actions-taken)، وفي قاعدة البيانات الإلكترونية لمكافحة التمييز التي تتعدها مفوضية حقوق الإنسان (<https://adsdatabase.ohchr.org/SitePages/Anti-discrimination%20database.aspx>).

(36) The Canadian Press, "Federal Government launches loan program for Black-owned businesses", Todayville, 31 May 2021. متاح على الرابط التالي: www.todayville.com/federal-government-launches-loan-program-for-black-owned-businesses/.

(37) متاح على الرابط التالي: https://ec.europa.eu/info/policies/justice-and-fundamental-rights/combating-discrimination/racism-and-xenophobia/eu-anti-racism-action-plan-2020-2025_en.

(38) انظر www.whitehouse.gov/briefing-room/presidential-actions/2021/01/20/executive-order-advancing-racial-equity-and-support-for-underserved-communities-through-the-federal-government/.

والكتب المدرسية والذاكرة الوطنية من المظاهر الاستعمارية، واستعادة التراث الثقافي الأفريقي، وكذلك القرارات والاعتذارات والمقاضاة عن الفظائع التاريخية التي ارتكبت ضد المنحدرين من أصل أفريقي.

52 - وقد كان لجهود الأفراد والمجتمعات المحلية والمجتمع المدني أيضاً دور قيادي في الاعتراف بمناهضة العنصرية والالتزام بها في مختلف القطاعات. ويؤدي المجتمع المدني دوراً حاسماً في تفكيك العنصرية النظامية. وتوفر منظمات المجتمع المدني القيادة في الاحتجاجات العالمية المناهضة للعنصرية. وفي عام 2021، ساهم المجتمع المدني بعمله، ضمن جملة أمور أخرى، في إنكاء وعي الدول الأعضاء والحث على اتخاذ إجراءات حاسمة وتاريخية، وكان بمثابة حامل المشعل في العمليات الوطنية والدولية والحكومية الدولية في منعطفات هامة في العام الماضي وما قبله.

53 - وعلاوة على ذلك، أبدى الرياضيون المحترفون وبعض المنظمات الرياضية، روحاً قيادية خاصة. فقد اتبع رياضيون في كرة القدم وكرة السلة على الصعيد الدولي ممارسة "الركوع على ركبة واحدة" أثناء عزف الأناشيد الوطنية قبل بدء الأحداث الرياضية، وهي ممارسة تجددت من خلال نضال الناشط كولن كايبرنيك، الذي خسر مستقبله في كرة القدم الأميركية بسبب هذه المطالبة الجلية بالمساواة. وفي الولايات المتحدة، وضع الاتحاد الوطني لكرة السلة النسائية المطالبة بالعدالة الاجتماعية في صميم وجوده في الحياة العامة، بما في ذلك الأنشطة والملابس التي تعلن أن "حياة السود مهمة".

هاء - المخاوف المستمرة: "إذا أسقطتمونا من التعداد، فلا قيمة لنا"

54 - أدرجت عدة دول في التعدادات الوطنية فئات تتيح التحديد الذاتي للهوية لهذه المجموعات السكانية، وأُجريت طائفة عريضة من الدراسات والاستقصاءات عن التفاوتات العرقية المترسخة في أوروبا وأمريكا اللاتينية⁽³⁹⁾. وقد ساعدت البيانات، حيثما وُجدت، على تسليط الضوء على العنصرية المؤسسية والتفاوت العنصري والتصدي لهما. وعندما لا تتوفر البيانات، يكون الافتقار إلى البيانات المصنفة حسب العرق عاملاً هاماً يخفي التمييز النظامي الذي يواجهه المنحدرون من أصل أفريقي. وقد تجلّى ذلك خلال جائحة كوفيد-19، عندما قامت دول قليلة على الفور بنشر بيانات مصنفة حسب العرق. وحتى الدول التي لها تاريخ في الاحتفاظ ببيانات مصنفة حسب العرق أو في تيسير التحديد الذاتي للهوية العرقية في البيانات الإدارية لم تقم على الفور بحفظ بيانات قائمة على العرق أو الكشف عنها في أثناء جائحة كوفيد-19، حيث رفضت في كثير من الأحيان القيام بذلك تماماً أو وافقت في نهاية المطاف على مطالب المجتمع المدني. ويبعث ذلك على القلق بوجه خاص في ضوء الأدلة شبه المباشرة على أن الجائحة ستؤثر، بل وأثرت بالفعل، بشكل غير متناسب على المنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم.

55 - ولذلك ففي بعض الدول، أدى غياب البيانات المصنفة والإرادة السياسية إلى تعذر كفالة استفادة المنحدرين من أصل أفريقي من جهود التنمية والإصلاح. ففي الأرجنتين، على سبيل المثال، تعرّضت تنمية الأرجنتينيين المنحدرين من أصل أفريقي غير السكان المهاجرين بسبب تغيبهم في الخطاب السياسي وعدم وجود بيانات ذات صلة مصنفة حسب العرق.

(39) لمزيد من المعلومات عن البيانات المتعلقة بالعدالة العرقية، انظر A/HRC/42/59.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

56 - يشكر الفريق العامل الدول الأعضاء وممثلي المنظمات الدولية والمجتمع المدني على مشاركتهم النشطة. ويشكر الفريق العامل أيضا المتكلمين المدعويين على ملاحظاتهم وتحليلاتهم.

ألف - الاستنتاجات

57 - لطالما عانى المنحدرون من أصل أفريقي من العنصرية النظامية والتمييز العنصري على يد الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، على الرغم من الالتزامات بتحقيق المساواة، الأمر الذي يقتضي اتخاذ إجراءات عاجلة وجماعية للتصدي بفعالية للأسباب الجذرية الكامنة وراء عدم المساواة وعدم الإنصاف والإفلات من العقاب. وعلى الرغم من الاختلاف الكبير في السياقات الإنمائية والثقافية التي يعيشون فيها، يواجه السكان المنحدرون من أصل أفريقي تحديات مشتركة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك العنصرية والتمييز الهيكلي، فضلا عن أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والاستبعاد والتهميش والظلم. ولئن كان من الواضح أن هذه التحديات من موروثات الاتجار بالأفارقة عبر الأطلسي والاستعمار، فإنها تعكس أيضا العقلية المستمرة وتقني الاستغلال وتوقع الإفلات من العقاب في الوقت الحاضر.

58 - ويتعرض المنحدرون من أصل أفريقي، بحكم وضعهم الاجتماعي، لأشكال متعددة ومقاطعة من القمع النظامي. فالنظم القائمة على الممارسات التمييزية توزع بصورة منهجية الموارد والسلطة والفرص على أسس عرقية، مما يؤثر في قدرة المنحدرين من أصل أفريقي على المشاركة في المجتمع والحكم والاقتصاد مشاركة كاملة وحرّة. ويستتبع ذلك أيضا ضعف المنحدرين من أصل أفريقي في مواجهة كوفيد-19. فقد كان لجائحة كوفيد-19 أثر مدمر على المنحدرين من أصل أفريقي بقدر غير متناسب مع غيرهم، بما يشمل التفاوتات العرقية في الوفيات والآثار الصحية السلبية الناجمة عن الجائحة، فضلا عن التكاليف الاجتماعية - الاقتصادية المتكبدة بمرور الوقت.

59 - وشهدت هذه الفترة أيضا اعترافا قويا بشكل خاص بالعنف الذي يمارسه رجال الشرطة ضد المنحدرين من أصل أفريقي في شتى أنحاء العالم. فقد قوبلت الاحتجاجات الشعبية بعنف من جانب الدول. وجمعت أدلة مصورة بالفيديو على الوحشية وحوادث العنف، بما في ذلك استخدام الغاز المسيل للدموع ورذاذ الفلفل، والاعتقال التعسفي والاحتجاز والتخويف، والاعتداء البدني بالهراوات أو أعقاب البنادق أو المركبات، ومهاجمة الصحفيين أو المراقبين القانونيين، واستخدام أسلوب المحاصرة لمنع المدنيين من مغادرة موقع الاحتجاج، وإلحاق إصابات بالقاصرين.

60 - وينبغي أن يُستَرشد في وضع الاستجابات السياساتية المتعلقة بكوفيد-19 بجمع بيانات عن حالات العدوى والوفاة المتصلة بكوفيد-19 تكون مصنفة حسب العرق والانتماء الإثني وعوامل أخرى.

61 - وقد تعرض المتظاهرون السلميون ودعاة المجتمع المدني، بمن فيهم أولئك الذين يدعمون حركة "حياة السود مهمة" الواسعة الانتشار والعابرة للحدود عبر الوطنية، لردود فعل عنيفة من الدولة، في حين تلقت جماعات القوميين ومدعي تفوق العرق الأبيض معاملة تصالحية وغير عنيفة من الجهات الفاعلة في الدولة، بما في ذلك في مواجهة العنف وتدمير الممتلكات.

62 - ولا تزال الوفيات أثناء الاحتجاز لدى الشرطة مسألة تبعث على القلق على الصعيد العالمي. فقد نجمت حالات كثيرة عن الاستخدام غير المشروع لتقييد الحركة أو عن مواقف كانت تقتضي، حسب الأصول، تدخل جهات الصحة العقلية، وليس تدخل الشرطة.

63 - ولا تزال أشكال مختلفة من العنصرية الهيكلية قائمة على الصعيد العالمي. ولا توجد دراسات كافية تتناول علاقتها بالتفاوتات في مجال الصحة. وثمة تقاطع وترابط بين حق الإنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية وحقوق الإنسان الأخرى، مثل الحق في الحصول على المعلومات، والحق في الحرية والأمن الشخصي، والحق في المساواة وعدم التمييز، والحق في استقلالية الجسد.

64 - وقد كشف كوفيد-19 عن الحاجة الملحة لإنهاء النزعة الاستعمارية والعنصرية المغروستين في الهيكل الصحي العالمي، وهو ما له أثر غير متناسب على مجتمعات السود والشعوب الأصلية ومجتمعات غير البيض، وعلى من يعيشون في بلدان الجنوب. وفي أنحاء كثيرة من العالم، تضرب التحديات المتصلة بإعمال الحق في الصحة بجذورها في العبودية والاستعمار والفصل العنصري وكره الأجانب وكره الأقارعة وكراهية مغايري الهوية الجنسية وكراهية المثلية الجنسية والتحيز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة والتحيز الجنسي والعنصرية. وبالتالي، فإن أي جهد للحد من التفاوتات الهيكلية في مجال الصحة يجب أن يطن في توزيع السلطة داخل المجتمع وأن يُمكن الأفراد والجماعات من الدفاع عن حقوقهم بقوة وفعالية. وإذا أُريدَ لجائحة كوفيد-19 أن تنتهي حقاً، فيجب القضاء عليها في كل بلد، وبالنسبة لكل شخص، في جميع أنحاء العالم.

65 - وعلى الرغم من التقدم الكبير في مجالي الرعاية الصحية والتكنولوجيا على مدى العقود الماضية، ظلت التفاوتات الصحية القائمة على أسس عرقية عميقة ومستمرة. وتبين الدراسات أن الإجهاد المزمن الناجم عن التعايش مع العنصرية اليومية يؤدي إلى الشيخوخة المبكرة (أي "أثر الإنهاك الناجم عن الضغوط المزمنة"). وعلاوة على ذلك، فنادر ما يتسنى تبيئها في غياب بيانات مصنفة حسب العرق. فعلى سبيل المثال، استغرق تحديث بروتوكولات علاج ارتفاع ضغط الدم بين المنحدرين من أصل أفريقي سنوات عديدة، ولم يكن ذلك ممكناً إلا بتوافر بيانات مصنفة.

66 - ويعد انعدام الثقة في نظام الرعاية الصحية بين المنحدرين من أصل أفريقي نتيجةً لإرث تاريخي مرده قرون من الإهمال وإساءة المعاملة والاستغلال، فضلاً عما يسود في الوقت الحاضر من مظاهر التحيز وعدم المساواة وعدم الإنصاف والتمييز القابلة للقياس.

67 - وقد أظهرت الأبحاث أن العاملين في مجال الرعاية الصحية يظهرون تحيزاً عرقياً، لا سيما في ظل ظروف الإجهاد، يؤدي إلى مواقف إيجابية نسبياً تجاه المرضى البيض، وبالعكس إلى مواقف سلبية تجاه المرضى السود.

68 - ويمكن أن تُسهّم الخاصيات الرقمية للمراقبة والرصد والتعرف على الأشخاص من سمات وجوههم التي تتيحها التكنولوجيات المستخدمة في الابتكارات الصحية في إدامة العنصرية، وبالتالي تضمينها في التكنولوجيا الصحية. وإذا تُركت بدون تنظيم، فستقضي إلى نتائج غير عادلة في التشخيصات والفحوصات والتحليلات والخوارزميات في مجال الرعاية الصحية. ومن الأمثلة على ذلك إحدى الخوارزميات المستخدمة في نظم الرعاية الصحية على نطاق واسع في الولايات المتحدة والتي أخطأت في تقدير احتياجات المرضى السود المصابين بأشد الأمراض المزمنة، على أساس العرق، ما أدى إلى زيادة تعزيز أوجه الإجحاف الصحية العرقية في مجال تلقي العلاج.

69 - وقد ازدادت خلال هذه الجائحة الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان، ولا سيما المنحدرين من أصل أفريقي. فقد أُسْتُهْدِفَت النساء المدافعات عن الصحة الإنجابية والتتقيف الجنسي وحقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين وتلقين تهديدات بالقتل. وقد أخذ العنف ضد المرأة، وخاصة ضد النساء السود، في التصاعد خلال جائحة كوفيد-19. بل أن الوضع يزداد سوءا بالنظر إلى أن 70 في المائة من السكان السود يعتمدون على نظام الصحة العامة. ويترك كوفيد-19 أثرا غير متناسب على الأشخاص الذين يعيشون حالات من الضعف ويعمق أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل. ويقع على عاتق الدول واجب إظهار القيادة السياسية، وإعطاء الأولوية للكرامة، وتطبيق نهج حقوق الإنسان في جميع الإجراءات.

70 - ومن الضروري رسم المسار التاريخي لكفاح الأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي، بما يتضمن دور وكالات الأمم المتحدة في ذلك التاريخ. وعلى سبيل المثال، فإن عدم صدور فتوى من محكمة العدل الدولية بشأن مسألة قوانين جيم كرو، في الأعوام الممتدة من 1945 إلى 1965، يتناقض تناقضا صارخا مع الفتوى التي أصدرتها المحكمة بشأن قضية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وبالمثل، فإن رفض الأمم المتحدة معالجة المطالبات التي أثارها المنحدرون من أصل أفريقي في الولايات المتحدة يبرهن على التحدي الذي ما فتئت منظومة الأمم المتحدة تواجهه في تناول المسائل العرقية باعتبارها منفصلة عن الهوية الوطنية.

71 - ولئن كانت التعويضات حقا من حقوق الإنسان المعترف بها دوليا، فإن مسألة منح تعويضات للمنحدرين من أصل أفريقي عن الاتجار بالأفارقة المستعبدين وتهريبهم وعن الاستعمار لا تزال تشكل موضوعا خلافيا في المناقشات التي تجري في العديد من المحافل. فالعديد من الدول والأطراف المعنية أساءت إلى حد كبير فهم التوقعات والمطالب المشروعة المتصلة بتعويضات المنحدرين من أصل أفريقي و/أو جددتها.

72 - وقد وفرت المناقشة العاجلة في مجلس حقوق الإنسان، وقرار المجلس 1/43، وتقرير المفوضة السامية (A/HRC/47/53)، وقرار المجلس 21/47، إرشادات واضحة وهامة في تفعيل الالتزامات بمكافحة العنصرية النظامية في سياق محلي. وسيواصل الفريق العامل دعم المجلس ومفوضية حقوق الإنسان في تنفيذ القرار، بالشراكة مع الأطراف المعنية الرئيسية.

73 - ويمثل كل من الذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، واستعراض منتصف المدة للعقد الدولي للمنحدرين من أصل إفريقي، وخطة عام 2030، منبرا بالغ الأهمية لضمان بقاء مسألة المساواة والإنصاف بين الأعراق في صميم جداول الأعمال العالمية والوطنية.

74 - ويرحب الفريق العامل بإعادة تفعيل شبكة الأمم المتحدة المعنية بالتمييز العنصري وحماية الأقليات، بما يشمل التواصل على المستويات العليا. ويجب على منظومة الأمم المتحدة ككل أن تكافح العنصرية باعتبار ذلك أولوية جماعية، مستلهمة روح النداء إلى العمل الذي أطلقه الأمين العام.

باء - التوصيات

- 75 - يلاحظ الفريق العامل مع التقدير التوصيات العديدة الواردة في البيانات التي عُرضت في الدورة وتلك التي قُدِّمت إلى الفريق العامل⁽⁴⁰⁾. ويقدم الفريق العامل التوصيات الواردة أدناه.
- 76 - يجب على الدول الأعضاء أن تلتزم بالمساواة والعدالة بين الأعراق وأن تلتزم بإنهاء الإفلات من العقاب على ممارسة العنف ضد المنحدرين من أصل أفريقي. ومن الضروري تقييم الماضي بصدق، بما يشمل الاعتراف بعواقب الاتجار بالأفارقة المستعبدين عبر الأطلسي ومعالجة هذه العواقب.
- 77 - ويجب أن تتحرك الدول الأعضاء بسرعة من أجل أن تعترف بالتفاوتات الصحية الواسعة الانتشار والقائمة على أسس عرقية التي لها أثر على معايير الرعاية والمخاطر المرتبطة بجائحة كوفيد-19 وغيرها من الجوائح، وأن تعالج تلك التفاوتات وتخفف من حدتها.
- 78 - ويشجع الفريق العامل بشدة الدول الأعضاء وجميع الأطراف المعنية ذات الصلة على أن تولي الاعتبار الواجب للتوصيات التي قدمتها المفوضة السامية في تقريرها، وأن تنفذ بسرعة التوصيات الواردة فيه وفي القرار الذي صدر لاحقاً عن مجلس حقوق الإنسان.
- 79 - ويجب أن تكفل البروتوكولات الحكومية الدولية والحكومية والمحلية توزيع أي لقاح ناجح من لقاحات كوفيد-19 توزيعاً منصفاً، فيما بين البلدان وفيما بين السكان داخل البلد الواحد. ويجب إيلاء عناية خاصة لضمان تنفيذ عملية نشر اللقاح دون ترسيخ أوجه عدم المساواة القائمة في سياق هذه الجائحة.
- 80 - وينبغي أن يجري على نطاق واسع تشاطر التكنولوجيا الجديدة والملكية الفكرية في إنتاج العلوم المتصلة بلقاح كوفيد-19. ويقع على عاتق الدول الالتزام بضمان توزيع لقاحات كوفيد-19 وعلاجاته بشكل منصف وبضمان سلامتها وتوافرها وسهولة الوصول إليها بتكلفة معقولة لكل من يحتاج إليها.
- 81 - وتكتسي البيانات المتعلقة بجميع جوانب الجائحة، المصنفة حسب العرق، أهمية أساسية في توجيه السياسات الصحية والتمويل والمبادرات السياساتية الأوسع نطاقاً خلال جائحة كوفيد-19. وينبغي للدول والمجتمع المدني بذل جهود محددة، بالتعاون مع المنحدرين من أصل أفريقي، لجمع البيانات المصنفة حسب العرق في جميع القطاعات وتحليلها والإبلاغ بها علناً.
- 82 - وبظل الأخصائيون الصحيون أساسيين في خضم هذه الجائحة العالمية. ومع تصاعد الصدمات ومستويات الإجهاد فيما يتعلق بالجائحة، يجب تخصيص الموارد العامة والخاصة بما يتناسب مع هذا الوضع وبما يكفي لدعم العاملين الصحيين وغيرهم من المُنجدين الأوائل الأساسيين الذين ظلوا منغمسين في علاج المصابين بفيروس كوفيد-19 والوقاية منه مع توفير الرعاية لأسرهم وأحبائهم طيلة العام الماضي، وكل ذلك وهم يواجهون في كثير من الأحيان مشاعر انعدام الأمن الشخصي والإجهاد العصبي المزمن.
- 83 - وينبغي للدول والمجتمع المدني وضع مؤشرات محددة بشأن تأثير جائحة كوفيد-19 ومواءمة عمليات صنع السياسات وتنفيذها من أجل كفاءة وصول جهود التنمية والجهود الإنسانية إلى المنحدرين من أصل أفريقي في كل قطاع.

(40) الإسهامات التي قُدِّمت متاحة على صفحة الفريق العامل الشبكية (www.ohchr.org/EN/Issues/Racism/) (WGAFfricanDescent/Pages/Session27.aspx).

- 84 - وفي العديد من مجتمعات المنحدرين من أصل أفريقي، كان العاملون التقليديون في مجال الصحة والرعاية (القابلات والمعالجون التقليديون والأطباء) هم الوسيلة الوحيدة للحصول على الرعاية الصحية والمشورة لأن الظروف الجغرافية والثقافية تحد من إمكانية الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية. ومع ذلك، غالباً ما يعاني المعالجون التقليديون والقابلات من التوتر في العلاقات مع النظم الصحية الطبية - الحيوية. وينبغي للدول، كأولوية قصوى، أن تستثمر في توفير التدريبات والموارد ذات الصلة للأطباء والمعالجين والمرضى التقليديين بوصفهم أول المستجيبين الفعليين لحالات الإصابة بكوفيد-19.
- 85 - وينبغي للدول أن تشجع المنهجيات المشتركة بين الثقافات التي تعزز المعارف وأشكال الطب التقليدي الموروثة عن الأسلاف لتوسيع نطاق السياسات العامة وتحقيق التضامن بينها في إطار جائحة كوفيد-19. وينبغي للدول أيضاً أن تدعم المبادرات المجتمعية الرامية إلى رصد الجائحة، بالنظر إلى الواقع الجغرافي للعديد من مجتمعات المنحدرين من أصل أفريقي.
- 86 - وينبغي للدول أن تكفل توافر موارد المستشفيات مثل العناية المركزة وأجهزة التنفس الصناعي وغيرها من الأجهزة بكميات متزايدة في المجتمعات الريفية والمجتمعات التي يفقر فيها المنحدرون من أصل أفريقي إلى البنية التحتية الصحية.
- 87 - وينبغي للدول أن تحدد بدقة الحالات التي يمكن أن يحدث فيها الاحتجاز، كما هو الحال في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، لضمان ألا تؤثر الاعتقالات التعسفية على المنحدرين من أصل أفريقي بشكل غير متناسب مع غيرهم.
- 88 - وينبغي للدول أن توقف استخدام نماذج السجون والشرطة الخاصة والنماذج الربحية التي تشجع الاعتقالات والحصر وممارسات إساءة استعمال السلطة التي تؤثر على المنحدرين من أصل أفريقي بشكل غير متناسب مع غيرهم وتنتهك حقوق الإنسان في كثير من الأحيان.
- 89 - ويجب على الدول أن تستثمر بطريقة متناسبة في الرعاية الصحية والإسكان وخدمات الصحة العقلية وغير ذلك من المنافع والخدمات والتسهيلات العامة وإنهاء استخدام النظم القانونية الجنائية كمواقع لتقديم الخدمات على أساس تعاوني شامل وحل المشكلات.
- 90 - ويجب على الدول أن تقر صراحةً وعلناً بعزمها على مكافحة السجن الجماعي باعتبار ذلك العزم آلية لمواجهة العنصرية النظامية، وأن تجابه الأثر الذي يقع على المنحدرين من أصل أفريقي في المناقشات المتعلقة بعمليات صنع القرارات والسياسات الرامية إلى جبر الضرر ورد الحقوق.
- 91 - وينبغي للدول أن تزيل الحواجز القانونية التي تحول دون تسجيل الفيديو الذي يصور سلوك أجهزة إنفاذ القانون أو بثه علناً.
- 92 - ويجب على الدول أن تقوم بجمع بيانات إحصائية موثوقة مصنفة حسب العرق والانتماء الإثني وتجميعها وتحليلها وتعميمها ونشرها، امتثالاً للنهج القائم على حقوق الإنسان في جمع البيانات. وينبغي للدول أن تتخذ وتدعم تدابير أخرى، مثل عمليات التدقيق والمراسد والدراسات الرامية إلى رصد التفاوتات العرقية، من أجل تحسين فهم هذه التفاوتات والاسترشاد بها في عملية صنع السياسات المتعلقة بضمان المساواة والفرص للمنحدرين من أصل أفريقي.

93 - ويجب على الدول أن تشجع إنتاج ونشر المعرفة بشأن المساهمات التاريخية للمنحدرين من أصل أفريقي، وبشأن فترات الاستعباد والاستعمار، وذلك بتوفير الدعم المالي وتيسير الوصول إلى محفوظات السجلات والبيانات الأولية، وكذلك من خلال الجهود الرامية إلى استعراض الكتب والمناهج الدراسية وتعديلها.

94 - ويجب دعم جهود المجتمع المدني ومبادراته الرامية إلى إدانة العنصرية النظامية والقضاء عليها محليا وعالميا، ولا سيما من خلال التمويل والاعتراف العام. ويجب على الدول أن تضمن لأولئك الذين يقفون في مواجهة العنصرية، بمن فيهم المدافعون عن حقوق الإنسان، الحماية من التعرض للترهيب والمراقبة والانتقام والمضايقة والاعتداء.

95 - وينبغي للدول أن تعزز مشاركتها في تحقيق أهداف العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي وأولوياته. ويمثل استعراض منتصف المدة للعقد فرصة للدول الأعضاء كي تبرهن على التزامها بالتصدي للظلم العنصري.

96 - ويكرر الفريق العامل دعوته جميع الدول إلى تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان بشكل كامل وفعال، وإلى وضع خطط عمل وطنية شاملة للتصدي للعنصرية وتنفيذها دون إبطاء من خلال تعزيز المؤسسات والتشريعات الوطنية وإقامة العدل وإنشاء هيئات وطنية مختصة للتحقيق على نحو واف في ادعاءات التعرض للعنصرية أو التمييز العنصري أو كراهية الأجانب أو ما يتصل بذلك من تعصب.

97 - ويشكل تغلغل العنصرية والتمييز الهيكلي وكراهية الأفارقة وما يتصل بذلك من تعصب تحديا خطيرا أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويُذكر الفريق العامل الدول الأعضاء بأن القضاء على التمييز الهيكلي محرك رئيسي لتحقيق الأهداف، وأنه يتطلب إزالة الحواجز الهيكلية والنظمية التي تحول دون تحقيق التنمية المستدامة بالنسبة للمنحدرين من أصل أفريقي في البلدان النامية والمتقدمة النمو. ويوصي الفريق العامل بأن تسترشد الجهود المحلية والوطنية والدولية التي تتماشى مع خطة عام 2030 بمبادئه التوجيهية التنفيذية التي تتعلق بإدماج المنحدرين من أصل أفريقي في خطة عام 2030.

98 - ويحث الفريق العامل الدول على التوقيع والتصديق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتباع التوصيات السابقة الصادرة عن لجنة القضاء على التمييز العنصري التي تؤثر على جميع المهاجرين.

99 - ويحث الفريق العامل أيضا الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على اتخاذ إجراءات أكثر حسما للوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقية، ويحث الدول غير الأطراف في الاتفاقية على أن تتخذ التدابير اللازمة للتصديق عليها.